تحذير المسلمين من سبيل المجرمين

للباحث: د. ماجد فيصل عبود
التعليم الديني والدراسات الإسلامية
رئاسة الوقف السني
abodemr23@yahoo.com

(Warning Muslims of Criminals Ways)

Dr. Majid Faisal aboud
Religious education and Islamic studies
Presidency of the Sunni Endowment.

المستخلص

إن استبانة سبيل المجرمين ضرورية لاستبانة سبيل المؤمنين. وذلك كالخط الفاصل يرسم عند مفرق الطريق! إن هذا المنهج هو المنهج الذي قرره الله– سبحانه– ليتعامل مع النفوس البشرية.. ذلك أن الله سبحانه يعلم أن إنشاء اليقين الاعتقادي بالحق والخير يقتضي رؤية الجانب المضاد من الباطل والشر والتأكد من أن هذا باطل محض وشر خالص وأن ذلك حق محض وخير خالص.. كما أن قوة الاندفاع بالحق لا تنشأ فقط من شعور صاحب الحق أنه على الحق ولكن كذلك من شعوره بأن الذي يُحاده ويُحاربه إنما هو على الباطل.

إن سفور الكفر والشر والإجرام ضروري لوضوح الإيمان والخير والصلاح. واستبانة سبيل المجرمين هدف من أهداف التفصيل الرباني للآيات.

الكلمات المفتاحية : المسلمين, المجرمين ,الشر

Abstract

:

The identification of the criminal way necessary for the identification of the faithful one. Just like the interval paints at Junction road! This approach is the approach was put by Allah (Glory be to him) - to deal with human souls... So that God Almighty knows that create uncertainty Belief in truth and goodness requires vision counter the side of falsehood and evil, and to make sure that this void pure and pure evil and that right purely, sincere and good. . The momentum right not only arise from the feeling that the right holder the right but also felt that One who cut the way and fighting him, is on the wrong... The unbelievers groups and evil and criminality is necessary for clarity of faith and goodness and righteousness. And to identify the criminals way goal of the divine interpretation of the verses.

Keywords: Muslims, criminals, evil

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده , ونستعينه , ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيِّئات اعمالنا ، من يهده اللهُ فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، واشهد أن محمداً عبده ورسوله :﴿ يا أيها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وانتم مسلمون ﴾[1].

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا﴾[2].

﴿ يا أيها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا ۝ يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾[3].

يا ربِّ لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ! لك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد اذا رضيت ، ولك الحمد بعد الرِّضا ، والصلاة والسلام على من كانت معجزته القرآن ، وكان إمامه القرآن وكان خلقه القرآن وكان ربيع صدره ، ونور قلبه ، وجلاء حزنه وَهمِه القرآن : محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه أولئك هم المفلحون وعلى مَنْ اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

وبعد :

فإنّ دراسة القرآن العظيم أمرٌ له اهميته لكل مسلم ، فهو يحقق اهداف عديدة من اهمها : معرفة اسرار القرآن العظيم وزيادة الايمان به وبالله ، لأنه كلامه ، وزيادة الايمان برسوله المعصوم (ﷺ) ؛ لأنه صاحب الرسالة الذي انُزل عليه القرآن ، ومنها معرفة بيان القرآن لكل مشاكل واسباب الضعف والانكسار والهزيمة للأمة الإسلامية كما بين

لها مواطن القوة واسبابها ، ويتعرف الدارسون والمسلمون كيف ربى هذا القرآن صحابة رسول الله (ﷺ) وكيف علمهم أساليب الدعوة وكيف ترفق بهمِ الله بكتابه من عتاب وتنبيه وتوجيه الى مواطن الخلل والزلل وكيفية التصرف امام العوائق والعقبات والصعوبات ، وما هو الموقف الصحيح امام الشدائد والفتن والمحن ، وكيف نفهم القرآن العظيم فهما صحيحاً.

ولا سبيل إلى نهضة الأمة من الضعف الذي تعانيه من هجر القرآن ، وتضييع حدوده ، وإساءة العمل معه ، ولم تحسن فهمه ، ولم تقدم ما قدمه وتؤخر ما آخره ، إلا بالرجوع الى هذا القرآن واستخراج ما فيه من كنوز واسرار واخبار .

طبيعة الرسالة وطبيعة الرسول في هذه النصاعة الواضحة. كما قدمت هذه العقيدة عارية من كل زخرف وفصلت الاعتبارات والقيم التي جاءت هذه العقيدة لتلغيها من حياة البشرية والاعتبارات والقيم التي جاءت لتقررها..﴿وَكَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ﴾[٤].

بمثل هذا المنهج، وبمثل هذه الطريقة، وبمثل هذا البيان والتفصيل.. نفصل الآيات، التي لا تدع في هذا الحق ريبة ولا تدع في هذا الأمر غموضاً ولا تبقى معها حاجة لطلب الخوارق فالحق واضح، والأمر بين، بمثل ذلك المنهج الذي عرض السياق القرآني منه ذلك النموذج. على أن كل ما سبق في السورة من تفصيل لدلائل الهدى وموحيات الإيمان ومن بيان للحقائق وتقرير للوقائع، يعتبر داخلاً في مدلول قوله تعالى: «وَكَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ» ..فهو شأن عجيب! .. إنه يكشف عن خطة المنهج القرآني في العقيدة والحركة بهذه العقيدة! إن هذا المنهج لا يُعنى ببيان الحق وإظهاره حتى تستبين سبيل المؤمنين الصالحين فحسب. إنما يعنى كذلك ببيان الباطل وكشفه حتى تستبين سبيل الضالين المجرمين أيضاً.. إن استبانة سبيل المجرمين ضرورية لاستبانة سبيل المؤمنين. وذلك كالخط الفاصل يرسم عند مفرق الطريق! إن هذا المنهج هو المنهج

الذي قرره الله– سبحانه– ليتعامل مع النفس البشرية.. ذلك أن الله سبحانه يعلم أن إنشاء اليقين الاعتقادي بالحق والخير يقتضي رؤية الجانب المضاد من الباطل والشر والتأكد من أن هذا باطل محض وشر خالص وأن ذلك حق محض وخير خالص.. كما أن قوة الاندفاع بالحق لا تنشأ فقط من شعور صاحب الحق أنه على الحق ولكن كذلك من شعوره بأن الذي يحاده ويحاربه إنما هو على الباطل..

إن سفور الكفر والشر والإجرام ضروري لوضوح الإيمان والخير والصلاح. واستبانة سبيل المجرمين هدف من أهداف التفصيل الرباني للآيات. ، وهذا التحديد كان قائماً، وهذا الوضوح كان كاملاً، يوم كان الإسلام يواجه المشركين في الجزيرة العربية. فكانت سبيل المسلمين الصالحين هي سبيل الرسول– صلى الله عليه وسلم– ومن معه. وكانت سبيل المشركين المجرمين هي سبيل من لم يدخل معهم في هذا الدين.. ومع هذا التحديد وهذا الوضوح كان القرآن يتنزل وكان الله– سبحانه– يفصل الآيات على ذلك النحو الذي سبقت منه نماذج في سورة الأنعام– ومنها ذلك النموذج الأخير– لتستبين سبيل المجرمين! وحيثما واجه الإسلام الشرك والوثنية والإلحاد والديانات المنحرفة المتخلفة من الديانات ذات الأصل السماوي بعد ما بدّلتها وأفسدتها التحريفات البشرية.. حيثما واجه الإسلام هذه الطوائف والملل كانت سبيل المؤمنين الصالحين واضحة، وسبيل المشركين الكافرين المجرمين واضحة كذلك.. .أشق ما تعانيه هذه الحركات هو عدم استبانة طريق المسلمين الصالحين، وطريق المشركين المجرمين واختلاط الشارات والعناوين والتباس الأسماء والصفات والتيه الذي لا تتحدد فيه مفارق الطريق! ويعرف أعداء الحركات الإسلامية هذه الثغرة. فيعكفون عليها توسيعاً وتمييعاً وتلبيساً وتخليطاً. حتى يصبح يجب أن تبدأ الدعوة إلى الله باستبانة سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين.. ويجب ألا تأخذ أصحاب الدعوة إلى الله في كلمة الحق والفصل هوادة ولا مداهنة. وألا

تأخذهم فيها خشية ولا خوف وألا تقعدهم عنها لومة لائم، ولا صيحة صائح: انظروا! إنهم يكفرون المسلمين! إن الإسلام ليس بهذا التميع الذي يظنه المخدوعون! إن الإسلام بيّن والكفر بين.. الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله- بذلك المدلول- فمن لم يشهدها على هذا النحو ومن لم يقمها في الحياة على هذا النحو، فحكم الله ورسوله فيه أنه من الكافرين الظالمين الفاسقين.. المجرمين.. وَكَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ، وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾[٥].

لاومن هنا يجب أن يجتاز أصحاب الدعوة إلى الله هذه العقبة وأن تتم في نفوسهم هذه الاستبانة كي تنطلق طاقاتهم كلها في سبيل الله لا تصدها شبهة، ولا يعوّقها غبش، ولا يميعها لبس. فإن طاقاتهم لا تنطلق إلا إذا اعتقدوا في يقين أنهم هم «المسلمون» وأن الذين يقفون في طريقهم ويصدونهم ويصدون الناس عن سبيل الله هم ***المجرمون***.. كذلك فإنهم لن يحتملوا متاعب الطريق إلا إذا استيقنوا أنها قضية كفر وإيمان. وأنهم وقومهم على مفرق الطريق، وأنهم على ملة وقومهم على ملة. وأنهم في دين وقومهم في دين:﴿ وَكَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ[6]﴾ [٧]..وكانت خطتي في هذا البحث تقسيمه الى مباحث ومطالب موضحة في قائمة المحتوى أعرضت عن ذكرها خشية التكرار والاطالة.

وأولاً وأخيراً أرجو من الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ونافعاً لعباده وأنْ يثيبني على كل حرف كتبته حقا ، ويجعله في ميزان حسناتي ، وأن يثيبني عليه واهلي والمؤمنين والمسلمين.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت ، أستغفرك وأتوب اليك .

الباحث ١٤٣٦هـ ـــ ٢٠١٥م

تمهيد:

إن من العجيب في هذا الموضوع هو: ان اول آية ذكرت المجرمين في القران هي الآية ٥٥ من سورة الانعام والسورة الاولى ذكرت سبيلهم وحذرت منه قبل اي اية اخرى وهي اول سورة في ترتيب القران كما هو عليه الآن فأستبان طريقهم: معرفته، ومعرفته بتفصيل الله لآياته ومنها نستبين سبيل المجرمين، واستبانة سبيل المجرمين هي من مقاصد القرآن:﴿ وكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ ولِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ المُجْرِمِينَ﴾[٨]. فمن مهمات الدعوة الإسلامية على مدى الزمن أن تزيل أي التباس أو غموض قد يصيب الناس، فيلبسون المنافق ثوب المؤمن الصادق، أو يلبسون المبتدع الضال ثوب المتبع المهتدي.

يقول الشهيد سيد قطب:(فهو شأن عجيب! .. إنه يكشف عن خطة المنهج القرآني في العقيدة والحركة بهذه العقيدة! إن هذا المنهج لا يُعنى ببيان الحق وإظهاره حتى تستبين سبيل المؤمنين الصالحين فحسب. إنما يعنى كذلك ببيان الباطل وكشفه حتى تستبين سبيل الضالين المجرمين أيضاً.. إن استبانة سبيل المجرمين ضرورية لاستبانة سبيل المؤمنين. وذلك كالخط الفاصل يرسم عند مفرق الطريق! إن هذا المنهج هو المنهج الذي قرره الله- سبحانه- ليتعامل مع النفوس البشرية.. ذلك أن الله سبحانه يعلم أن إنشاء اليقين الاعتقادي بالحق والخير يقتضي رؤية الجانب المضاد من الباطل والشر والتأكد من أن هذا باطل محض وشر خالص وأن ذلك حق محمض وخير خالص.. كما أن قوة الاندفاع بالحق لا تنشأ فقط من شعور صاحب الحق أنه على الحق ولكن كذلك من شعوره بأن الذي يحادّه ويحاربه إنما هو على الباطل.. وأنه يسلك سبيل المجرمين الذين يذكر الله في آية أخرى أنه جعل لكل نبي عدواً منهم﴿وَكَذلِكَ جَعَلْنا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ﴾[٩] .. ليستقر في نفس النبي ونفوس المؤمنين، أن الذين يعادونهم

إنما هم المجرمون عن ثقة، وفي وضوح، وعن يقين. إن سفور الكفر والشر والإجرام ضروري لوضوح الإيمان والخير والصلاح.

واستبانة سبيل المجرمين هدف من أهداف التفصيل الرباني للآيات. ذلك أن أي غبش أو شبهة في موقف المجرمين وفي سبيلهم ترتد غبشاً وشبهة في موقف المؤمنين وفي سبيلهم. فهما صفحتان متقابلتان، وطريقان مفترقان.. ولا بد من وضوح الألوان والخطوط)[١٠].

وسَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ طَرِيقَهُمْ وَسِيرَتَهُمْ فِي الظُّلْمِ وَالْحَسَدِ وَالْكِبْرِ وَاحْتِقَارِ النَّاسِ وَالتَّصَلُّبِ فِي الْكُفْرِ[١١].

وتقرأ «سبيل» في بعض القراءات مرفوعة، أي أن سبيل المجرمين يظهر ويستبين ويتضح، وتقرأ في بعض القراءات منصوبة، أي أنك يا محمد تستبين أنت السبيلَ الذي سيسلكه المجرمون[١٢].

وهذا ما سيتبين في المباحث القادمة بأذن الله ومطالبها، لنتعرف على صفات المجرمين العقائدية والعملية ليحذر الغافلين عن اعتقاداتهم وافعالهم والله يهدي للصواب.

المبحث الأول: صفات المجرمين العقائدية وفيه:

المطلب الأول: الظلم والتكذيب بآيات الله: يقول الحق عز وجل:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ* لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾[١٣].والظالمون هم المجرمون. والظالمون هم المشركون المكذبون بآيات الله، المفترون الكذب على الله.. كلها أوصاف مترادفة في تعبير القرآن. لا يدخل الجنة المجرمين وهذا جزاء من كذب بايآت الله واستكبر عنها.

وبين الحق عز وتبارك ان الظلم سببا مانع للإيمان وهو جزاء كل مجرم فقال:﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾[١٤].

وبعدها بآيات بين سبحانه انه لا اظلم ممن افترى على الله الكذب او كذب بآياته ونهايتهم الخسران **بإجرامهم** هذا فلا فلاح لهم فقال:﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾[١٥].

المطلب الثاني: الاستكبار على لا اله الا الله: هذا ما بينه الله تعالى وفَصله بقوله:﴿فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ * إِنَّا كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ * إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾[١٦].

قال ابن كثير رحمه الله:(يذكر تعالى أن الكفار يتلاومون في عرصات القيامة كما يتخاصمون في دركات النار:﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ۞ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ۞ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ﴾[١٧])[١٨].

وكان نبي الله موسى عليه السلام قد سمى المستكبرين من قومه والمتعالين على الله ورسوله بعد الحجة والبرهان الساطعة بالدليل البين والسلطان **(مجرمون)** فقال الله عنهم:﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِنِّي آتِيكُمْ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ * وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونِ * وَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ * فَدَعَا رَبَّهُ أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ﴾[١٩]. وَأَنْ لا تَعْلُوا وعبر بالعلو عن الطغيان والعتو على الله تعالى وعلى شرعه وعلى رسوله[٢٠].

وهم من قد ذكرهم الله بعد آيات مفصلات وبينات ولكن اصروا على جرمهم بالاستكبار والاصرار فقال:﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ

فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ}[٢١]. وقال ايضا:{ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾[٢٢].

وختام هذا المطلب قوله تعالى:﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾[٢٣].

المطلب الثالث: التكذيب بالآخرة وجهنم بعد كفرهم بالتوحيد والخوض بالباطل وعدم اطعام الطعام للمساكين والتكذيب بيوم الدين: والقرآن هنا لم يفرق في ما هو عقائدي وعملي فهم سواء فقال تعالى:﴿ يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِى وَالاقْدَامِ * فَبِأَيِّ ءَالاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ * هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِى يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ * يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ﴾[٢٤]. ياله من تقريع وتوبيخ جزاءً وفاقا تؤخذ اقدامهم وتشد بالنواصي ويقذفون في جهنم التي كانوا يكذبون بها، قال ابن عباس: يُؤخذ بناصية المجرم وقدميه فيكسر كما يكسر الحطب ثم يلقى في النار[٢٥]. قلت: كما كان يجرم بالناس ظلما وطغيانا وعدوانا. وقال سبحانه:﴿ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ * وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴾[٢٦]. أي:(أن إجرامكم مهو بكم إلى العذاب، وذلك مستفاد من مقابلة وصفهم بالإجرام بوصف(المتقين) بالإحسان إذ الجزاء من جنس العمل، فالجملة واقعة موقع التعليل وتأكيد الخبر بـ إن لرد إنكارهم كونهم مجرمين)[٢٧].

وبين الله صفاتهم فقال:﴿ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ * فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾[٢٨].

(فإن قلت : لم أخر التكذيب وهو أعظمها ؟ قلت : أرادوا أنهم بعد ذلك كله كانوا مكذبين بيوم الدين تعظيماً للتكذيب . كقوله﴿ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءامَنُواْ ﴾[٢٩]، والْيَقِينُ: الموت ومقدماته ، أي : لو شفع لهم الشافعون جميعاً من الملائكة والنبيين وغيرهم ؛ لم تنفعهم شفاعتهم : لأنّ الشفاعة لمن ارتضاه الله وهم مسخوط عليهم . وفيه دليل على أنّ الشفاعة تنفع يومئذ ؛ لأنها تزيد في درجات المرتضين)[٣٠].

يقول الله عن تكذيب المجرمين بالآخرة:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾[٣١]. وذكر صفاتهم بعد آيات من نفس سورة الروم فقال:﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾[٣٢].

وهذا مشهد المجرمون يوم القيامة:﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ *.... **فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ** هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٣٣].

المطلب الرابع : النفاق والخوض واللعب والاستهزاء بالله وآياته ورسوله.

يقول الله تبارك وتعالى:﴿ يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ * وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾[٣٤].(قال قتادة بينما النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وركبٌ من المنافقين يسيرون بين يديه فقالوا: يظن هذا أن يفتح قصور الروم وحصونها؟ هيهات هيهات، فأطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ما قالوا، فقال: "عليَّ بهؤلاء النفر" فدعاهم فقال: "قلتم كذا وكذا"، فحلفوا ما كنا إلا نخوض ونلعب. وقوله:﴿ لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾ أي بهذا المقال الذي استهزأتم به،{إن

نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة} أي لا يعفي عن جميعكم ولا بد من عذاب بعضكم ﴿بأنهم كانوا مجرمين﴾أي مجرمين بهذه المقالة الفاجرة الخاطئة)[٣٥].

وقوله تعالى:﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا أَفَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُجْرِمِينَ﴾[٣٦]. يقول بعدها افعال واعتقاد واسباب جرم هؤلاء:﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَغَرَّتْكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾[٣٧]. فانظر سبب جرمهم انه الاستهزاء بآيات الله وقد اتخذوها لكن هزؤا.

المطلب الخامس: بغض الحق وحب الباطل، والسحرة مجرمون.

يقول تعالى:﴿ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[٣٨].ويقول سبحانه:﴿ فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ۞ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾[٣٩].

ففي الايتين الكريمتين يتبين لنا ان المجرمين يكرهون ويبغضون الحق ففي الآية الاولى في سورة الانفال ذكرت بعد ارادة الله:﴿ وَيُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾[٤٠]. فالمجرمون رغم كرههم لإحقاق الحق بكلمات الله ، الله يحق الحق ويبطل الباطل ويقطع دابر الكافرين رغم انوفهم[٤١].

اما الآية الثانية في سورة يونس فتحدثت بوضوح ان كل من اتصف بهذه الاوصاف فهو مجرم، وما تحداهم الله بنبيه موسىعليه السلام بالمعجزات الا وهم كارهون ليحق الحق سبحانه ويبطل باطلهم الفاسد من السحر[٤٢].(ولو كان ذلك رغم المجرمين الذين يجرمون في الأرض فيفسدون فيها ولا يصلحون ونجد هنا أن المجرمين مكرهون على قبول بما يقع ، ولو كان وبالا. وعبر هنا بالمجرمين ، وفى الآية السابقة بقطع دابر الكافرين ، وذلك لتنوع عنادهم وتعدد صوره ، فهم كافرون لجحودهم مع قيام البينات ، وهم مجرمون مفسدون لفتنتهم المؤمنين)[٤٣]. والشرك جرم عظيم وقد سماه الله كذلك لان آية الانفال

تتحدث عن يوم موقعة بدر الكبرى مع المشركين. وفي آية يونس اطلق المجرمون على كفرة قوم فرعون.

وختاما يقطع الله جل وعلا بان المجرمين يكرهون الحق لذاته فيقول:﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ*.... لَقَدْ جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ﴾[٤٤].

المطلب السادس: الأجرام نقيض الايمان!!!!!!.

دليل كلامنا كلام الديان عز وجل﴿ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى * وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾[٤٥].

فهذا هو جزاء المجرمين، الذين يلقون الله بجرمهم، ولم يتطهروا منه بالإيمان والتوبة.. إن لهم جهنم، لا شيء لهم غيرها.. وهم فيها بين الموت والحياة[٤٦].. قلت: كما قال الله: والمجرم من يموت على الكفر والمعاصي[٤٧]، وعكسه من يأتي ربه على الطاعة والايمان.

المبحث الثاني:(صفات المجرمين العملية).وفيه :

المطلب الأول: عداوة الأنبياء والرسل عليهم السلام ومحادتهم.

قال تبارك وتعالى:﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾[٤٨]. هكذا جرت سنة الله في خلقه(ليستقر في نفس النبي ونفوس المؤمنين، أن الذين يعادونهم إنما هم المجرمون عن ثقة، وفي وضوح، وعن يقين. إن سفور الكفر والشر والإجرام ضروري لوضوح الإيمان والخير والصلاح)[٤٩].

إن في هذه السنه الجارية على جميع الأنبياء والرسل بهجر اقوامهم للهدى الذي جاءوا **به حكمة بالغة لله فيها :**

١ـ تقوية عود دعوات الانبياء وحملها محمل وطابع الجد.

٢ـ بمواجهة هذه العداوة وكفاح الانبياء والمصلحون من بعدهم لعداوة هؤلاء المجرمين تتميز الدعوات الحقة من الدعاوى الزائفة. فطرد الزائفين إلا العناصر المؤمنة القوية المتجردة تبتغي بها وجه الله تعالى تمحيص للقائمين على اية دعوة.

ولله در الشهيد قطب قوله:(وبروز المجرمين في طريق الأنبياء أمر طبيعي. فدعوة الحق إنما تجيء في أوانها لعلاج فساد واقع في الجماعة أو في البشرية. فساد في القلوب، وفساد في النظم، وفساد في الأوضاع. ووراء هذا الفساد يكمن المجرمون، الذين ينشئون الفساد من ناحية، ويستغلونه من ناحية)[٥٠].وقد نجا واخرج المؤمنين من بين المجرمين الذين ارسل اليهم المرسلون ضيف ابراهيم عليه السلام فقال سبحانه:﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ **مُجْرِمِينَ** * لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ * فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ **الْمُؤْمِنِينَ*** فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ **الْمُسْلِمِينَ** ﴾[٥١]. كما فصل الله وميز تميزا لا لبس فيه:﴿ **أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ** ﴾[٥٢]. وما يتمناه هناك اهل النار هو: ان تكون لهم رجعة فيؤمنوا بعد ان اضلهم المجرمون فقال الله حكاية قولهم:﴿ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ *... فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾[٥٣]. وذكر الله تسلية لرسول الله(ﷺ)عن اقوام ورسل من قبله فكان الانتقام من المجرمين، والنجاة والنصر للمؤمنين﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ **أَجْرَمُوا** وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ **الْمُؤْمِنِينَ** ﴾[٥٤]. كل هذه الآيات تقطع ان المجرم لاحظّ له من الايمان.

المطلب الثاني: الاعراض عن القرآن.

إن خطر الاعراض عن القران وآياته جرم عظيم يقول تباركت اسماؤه ﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا **ذِكْرًا * مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ** فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا * خَالِدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا * يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ **الْمُجْرِمِينَ** يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴾[٥٥]. و(يرسم للمعرضين عن هذا الذكر– ويسميهم المجرمين– مشهدا في يوم القيامة. فهؤلاء المجرمون يحملون أثقالهم كما يحمل المسافر أحماله. ويا لسوئها من أحمال! فإذا نفخ في البوق للتجمع فالمجرمون يحشرون زرق الوجوه من الكدر والغم)[٥٦].

ومن اظلم جرما من هؤلاء الذين كفروا وكذبوا بالقران وآياته فقال عنهم:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ **الْمُجْرِمِينَ** مُنْتَقِمُونَ﴾[٥٧].

المطلب الثالث : الاعراض عن الحق.

يقص الله لنا قصة اعراض قوم نبيه هود عليه السلام وهو يخاطبهم ان لا يتولوا ويعرضوا والا كانوا مجرمين بحق انفسهم من هذا الاعراض والصد فقص الله قصصهم فقال:﴿ وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ **وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ**﴾[٥٨]. لَا تَنْصَرِفُوا مُعْرِضِينَ عَمَّا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِمَّا يَكُونُ سَبَبًا لِنِعْمَةِ الْمَعِيشَةِ وَسَعَةِ الرِّزْقِ وَزِيَادَةِ الْقُوَّةِ وَهِيَ جَزَاءُ الِاسْتِقَامَةِ عَلَى الْحَقِّ[٥٩].

المطلب الرابع: الدعوة الى الشرك والكفر بالله وإضلال الناس.

يذكر الله مشهد من مشاهد يوم القيامة إذ يتبرأ الذين اجرموا بعبادة غير الله ممن اضلوهم من المجرمين دعاة الشرك والشر والضلال فيقول:﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ * وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ * مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْتَصِرُونَ * فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ

وَالْغَاوُونَ * وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ * قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ* تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ* إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ* **وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ**﴾[٦٠].

هم دعاة الشرك والشر والضلال الذين أجرموا على أنفسهم فأفسدوها، وأجرموا علينا فأفسدوا نفوسنا بالشرك والمعاصي[٦١].إنهم يقولون لآلهتهم من الأصنام وكل من صرفو له الطاعة تعبدا:{ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلالٍ مُبِينٍ إِذْ نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعالَمِينَ}[٦٢] فنعبدكم عبادته. إما معه وإما من دونه. وهم يعترفون انهم كانوا في ضلال واضح ولكنهم اليوم فوق ذلك يلقون بتبعية ضلالهم على المجرمين منهم الذين اضلوهم عن الهدى، واولئك المجرمين منهم يقولون لهم بل كنتم مجرمين:﴿.. وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ * قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا **أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ عَنِ الْهُدَى** بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ **مُجْرِمِينَ**﴾[٦٣]. فكلهم شركاء في الجريمة الضال والمضل سواء ، نعوذ بالله من الضلال المبين.

المطلب الخامس: المكر والافساد في الارض واهلاك القرى.

يقول تعالى:﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ **مُجْرِمِيهَا** لِيَمْكُرُوا فِيهَا وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ * وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾[٦٤]. قيل: نزلت فِي الْمُسْتَهْزِئِينَ [٦٥]، واكابر مجرميها: سلطنا شِرَارهَا وعظماؤها فعصوا فِيهَا فلذَلِك أهلكناهم بِالْعَذَابِ. والآية نظير قوله سبحانه:﴿ وَإِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنا مُتْرَفِيها، فَفَسَقُوا فِيها، فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ، فَدَمَّرْناها تَدْمِيراً ﴾[٦٦].

و(يمكروا فيها بالصدّ عن سبيل الله لأنهم أقدر على المكر والخداع وترويج الباطل بين الناس بحكم نفوذهم وسيادتهم وسيطرتهم. وهكذا سنة الله في المجتمعات البشرية، يثور

النزاع بين الحق والباطل، ويشتد الصراع بين الإيمان والكفر، ولكل اتجاه أعوانه وأنصاره، وسادته وكبراؤه، والأنبياء وأتباعهم من المصلحين يوجدون في هذا الوسط المتصارع، فيتبعهم الضعفاء، ويكفر بهم الأشراف، وينصرهم الأوساط، ويقاوم دعوتهم الأكابر المجرمون الذي يعادون حركة الإصلاح والتقدم، والبناء والتحضر، في كل بيئة ومجتمع)[٦٧]. أما قوله﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ﴾[٦٨] اي: سيصيب هؤلاء المجرمين الذل والهوان، والعذاب الشديد يوم القيامة بسبب استكبارهم ومكرهم المستمر ، وقدَّم الصغار على العذاب لأنهم تمردوا عن اتباع الرسول وتكبّروا طلباً للعزّ والكرامة فقوبلوا بالهوان والذل أولاً ثم بالعقاب الشديد[٦٩].

المطلب السادس :(عبادة الشيطان) الفارق بين اهل النار واهل الجنة.

إن العلامة الفارقة بين اهل الجنة والنار والمميزة بينهم هي (عبادة الشيطان)ونجد هذا جليا في قوله تعالى:﴿ وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا **الْمُجْرِمُونَ** * أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ **أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ** إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ * وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾[٧٠].

ومعنى عبادة الشيطان طاعته وهو(البعيد المحترق بطاعتكم فيما يوسوس به إليكم والطاعة قد تطلق على العبادة)[٧١]. وهذا معلوم فقد قال ابن عباس:(من أطاع شيئا فقد عبده)[٧٢].

قال ابن كثير:(يَتَمَيَّزُونَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَوْقِفِهِمْ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاؤُكُمْ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾[٧٣]، وَقَالَ تَعَالَى:﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ﴾[٧٤]،﴿ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾[٧٥]، أَيْ: يَصِيرُونَ صِدْعَين فِرْقَتَيْنِ، ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾[٧٦].وَقَوْلُهُ تَعَالَى:﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[٧٧] : هَذَا تَقْرِيعٌ مِنَ اللَّهِ لِلْكَفَرَةِ مِنْ بَنِي آدَمَ، الَّذِينَ أَطَاعُوا الشَّيْطَانَ وَهُوَ عَدُوٌّ لَهُمْ

مُبِينٌ، وَعَصَوُا الرَّحْمَنَ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَهُمْ وَرَزَقَهُمْ؛ وَلِهَذَا قَالَ:﴿ وَأَنِ اعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾[٧٨] أَيْ: قَدْ أَمَرْتُكُمْ فِي دَارِ الدُّنْيَا بِعِصْيَانِ الشَّيْطَانِ، وَأَمَرْتُكُمْ بِعِبَادَتِي، وَهَذَا هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ، فَسَلَكْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ وَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ؛ وَلِهَذَا قَالَ:﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلا كَثِيرًا﴾[٧٩])[٨٠].

المطلب السابع: اللواطة ـ اجلَّ الله القارئين.

إن من اقذر واحقر صفات المجرمين الخلقية العملية هي اللواطة، وقد ذكرها الله سبحانه في ثنايا قصة قوم نبيه لوط عليه السلام ، ولم يسبقهم اليها احد، فيال عار هذه المعصية، كفى بها شناعة واهانه ان سبق هؤلاء القوم لهذه الرذيلة، فقال جل وعلا في سورة الاعراف :﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ * إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ *وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ* فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ * وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾[٨١].

ولو تأملنا الآيات نجد فيها شناعة هذه الرذيلة وخستها في امور منها:

١ـ سماها الله **(الفاحشة).**

٢ـ لم يسبقهم لهذه الفاحشة احد،**﴿ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾** لا الانس ولا الجن.

٣ـ استنكار تقريعي وتوبيخي**﴿ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ﴾.**

٤ـ تأكيد فيه استهجان وتوبيخ**﴿ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾.**

٥ـ جواب اللوطية كان اشنع**﴿ وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ﴾.**

٦ـ الاسلام لا يحابي احد ولو كانت امرأة نبي﴿ **إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ وهنا** ذكرها الله باسم﴿**إِلَّا امْرَأَتَهُ**﴾ ولم يقل إِلَّا زوجته ؟؟؟ والجواب : لأنها لا تشبهه في المنهج والعقيدة والتصور، والزوج في لغة العرب مشهور الشبيه، الكفاءة: هو كون الزوج نظير للزوجة[٨٢]. **فلهذا اطلق على ازواج النبي(ﷺ) ازواجه لأنهن شبيهاته.**

٧ـ **أمطرهم الله بالحجارة:**﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾.

وقال تعالى:﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ * قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا **إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ** * إِلَّا آلَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْنَا إِنَّهَا لَمِنَ الْغَابِرِينَ﴾[٨٣]. وكرر القصة في سورة الذاريات فقال:﴿ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُجْرِمِينَ * لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ * مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ * فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾[٨٤]. إن سياق الآيات تدل ان فاعلي هذه الفاحشة لا علاقة للإيمان في قلوبهم في تلك اللحظة، بدليل لم ينج منهم الا المؤمنين ولم يكن هناك غير بيت من المسلمين.

المطلب الثامن: الاستهزاء بالمؤمنين والسخرية منهم.

قال ﷻ:﴿ إِنَّ الَّذِينَ **أَجْرَمُوا** كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ۞ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ۞ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ۞ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ ۞ وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ۞ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ۞ هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾[٨٥].

الذين اجرموا كانوا ولايزالون من المؤمنين يسخرون تارة بالضحك وتارة بالغمز واللمز ووصفهم بالضلال تارة ثالثة، و و.... قائمة لا تنتهي من اساليبهم بالاستهزاء والسخرية من المؤمنين بالقول والفعل بالحركات بالسكنات .(والمشاهد التي يرسمها القرآن لسخرية الذين أجرموا من الذين آمنوا، وسوء أدبهم معهم، وتطاولهم عليهم، ووصفهم بأنهم

ظالون.. مشاهد منتزعة من واقع البيئة في مكة. ولكنها متكررة في أجيال وفي مواطن شتى. وكثير من المعاصرين شهدوها كأنما هذه الآيات قد نزلت في وصفها وتصويرها. مما يدل على أن طبيعة الفجار المجرمين واحدة متشابهة في موقفها من الأبرار في جميع البيئات والعصور)[٨٦].(فليس أعجب من أن يتحدث هؤلاء الفجار المجرمون عن الهدى والضلال. وأن يزعموا حين يرون المؤمنين، أن المؤمنين ضالون. ويشيروا إليهم مؤكدين لهذا الوصف في تشهير وتحقير: ﴿ إِنَّ هؤُلاءِ لَضالُّونَ!﴾)[٨٧]..

وقد ذكرهم الله في موضع اخر كيف أن الحسرة تآكل قلوب المجرمين المستهزئين بعباده المؤمنين فقال ﷻ: ﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ۞ أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ ۞ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾[٨٨].

ثم:(ها هم أولاء يفتقدون المؤمنين، الذين كانوا يتعالون عليهم في الدنيا، ويظنون بهم شرا، ويسخرون من دعواهم في النعيم. ها هم أولاء يفتقدونهم فلا يرونهم معهم مقتحمين في النار، فيتساءلون: أين هم؟ أين ذهبوا؟ أم تراهم هنا ولكن زاغت عنهم أبصارنا؟:﴿وَقالُوا: ما لَنا لا نَرى رِجالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرارِ أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا﴾[٨٩] ؟ أَمْ زاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصارُ؟» .. بينما هؤلاء الرجال الذين يتساءلون عنهم هناك في الجنان! ويختم المشهد بتقرير واقع أهل النار:« إِنَّ ذلِكَ لَحَقٌّ تَخاصُمُ أَهْلِ النَّارِ» !! فما أبعد مصيرهم عن مصير المتقين. الذين كانوا يسخرون منهم، ويستكثرون اختيار الله لهم)[٩٠].

ووصفهم بالإجرام هنا يشعر بأنه السبب في ضحكهم من المؤمنين وتغامزهم بهم[٩١].

وان تعجب فان هؤلاء المجرمين يعترفون يوم القيامة بانهم كانوا هم الضالين وقد كانوا يستهزؤون بالمؤمنين كانوا ضالين قال ﷻ:﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ۞ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ۞ قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ ۞ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ۞

فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ۞ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾[٩٢].

المطلب التاسع: إعانة الظلمة ومظاهرتهم.

لو لم يكن عملا شائن إعانة الظالمين ومظاهرتهم لما قال موسى عليه السلام لن اكون مظاهرا للمجرمين وقد عرفنا من سيرة أنبياء الله ورسله وخلفائهم أنهم كانوا يقفون دائما بوجه الظالمين والمجرمين، بعيدين عن مساندتهم وتأييدهم. وقد قال موسى عليه السلام: ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ **فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ**[93]﴾.

وقال تعالى مخاطباً للمؤمنين:﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون ﴾[٩٤]. وقال رسول الله ﷺ:((أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر))[٩٥].

والمراد بمظاهرة المجرمين:(إما صحبة فرعون وانتظامه في جملته وتكثيره سواده حيث كان يركب بركوبه كالولد مع الوالد ، وكان يسمى ابن فرعون . وإما مظاهرة من أدت مظاهرته إلى الجرم والإثم ، كمظاهرة الإسرائيلي المؤدية إلى القتل الذي لم يحل له)[٩٦].

المطلب العاشر: البغي والافساد.

كان في قصة قارون حين ذكرها الله لنا خير مثال على صفة البغي والإفساد في الأرض وان(كان ذا قوة وذا مال، فقد أهلك الله من قبله أجيالا كانت أشد منه قوة وأكثر مالا. وكان عليه أن يعلم هذا. فهذا هو العلم المنجي. فليعلم. وليعلم أنه هو وأمثاله من المجرمين أهون على الله حتى من أن يسألهم عن ذنوبهم. فليسوا هم الحكم ولا الأشهاد! «وَلا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ» ! ذلك كان المشهد الأول من مشاهد القصة، يتجلى فيه البغي والتطاول، والإعراض عن النصح، والتعالي على العظة، والإصرار على الفساد، والاغترار بالمال، والبطر الذي يقعد بالنفس عن الشكران)[٩٧].

وقوله:﴿ ولا تبغ الفساد في الأرض﴾. . الفساد بالبغي والظلم . والفساد بالمتاع المطلق من مراقبة الله ومراعاة الآخرة . والفساد بملء صدور الناس بالحرج والحسد والبغضاء والفساد بإنفاق المال في غير وجه أو إمساكه عن وجهه على كل حال،﴿ إن الله لا يحب المفسدين﴾. . كما أنه لا يحب الفرحين[٩٨].

فكل باغٍ وظالمٍ ومفسدٍ في الارض هو مجرم لا يُسأل عن ذنبه ولا يحاسب فيدخل النار من غير حساب.

المبحث الثالث:(مصير المجرمين وجزاؤهم).

المطلب الأول: بأس الله وانتقامه وعذابه لا يرد عن المجرمين.

قالﷻ: ﴿ وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾[٩٩]. قد بين الله في هذه الآية أيضاً: أنه إذا أراد قوماً بسوء فلا مرد له،(فَإِنْ كَذَّبُوكَ فِي ذَلِكَ وَزَعَمُوا أَنَّ اللَّهَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ وَأَنَّهُ لَا يُؤَاخِذُنَا بِالْبَغْيِ وَيُخْلِفُ الْوَعِيدَ جُودًا وَكَرَمًا فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ مَعَ سِعَةِ رَحْمَتِهِ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ فَلَا تَغْتَرَّ بِرَجَاءِ رَحْمَتِهِ عَنْ خَوْفِ نِقْمَتِهِ انْتَهَى، وَهُوَ عَلَى طَرِيقَةِ الِاعْتِزَالِ والْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ عَامٌّ يَنْدَرِجُ فِيهِ مُكَذِّبُو الرُّسُلِ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمُجْرِمِينَ).[١٠٠].

وقيل في الآية: وعيد وتنبيه على المكذبين الرسل والانبياء:(يقول الحق جلّ جلاله: فَإِنْ كَذَّبُوكَ يا محمد، فَقُلْ لهم: رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ يُمهلكم على التكذيب، فلا تغتروا بإمهاله فإنه يُمهل ولا يُهمل. ولذلك أعقبه بقوله: وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ حين ينزل بهم، أو ذو رحمة واسعة على المطيعين، وذو بأس شديد على المجرمين، فأقام مقامه: وَلا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ، لتضمنه التنبيه على إنزال البأس عليهم)[١٠١]

المطلب الثاني: استعجالهم للعذاب رغم انه واقع بهم.

آية المطلب قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾[102] و(وقت بيات واشتغال بالنوم، أَوْ نَهاراً حين تشتغلون بطلب معاشكم، ماذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ؟ أيّ شيء من العذاب يستعجلونه وكله مكروه لا يلائم الاستعجال؟ وهو متعلق بأرأيتم، لأنه في معنى أخبروني، و «المجرمون» وضع موضع المضمر للدلالة على أنهم لجرمهم ينبغي أن يفزعوا من مجيء العذاب، لا أن يستعجلوه)[103]. يقول الواحدي:(أَيٌّ شيءٍ يستعجل المجرمون من العذاب؟ وهذا استفهام معناه التَّهويل والتَّفظيع أَيْ: ما أعظم ما يلتمسون ويستعجلون! كما تقول: أعلمت ماذا تجني على نفسك؟ ! فلمَّا قال لهم النبيُّ عليه السَّلام هذا قالوا: نكذِّب بالعذاب ونستعجله فإذا وقع آمنَّا به)[104]. وَحَقِيقَةُ الْمَعْنَى: أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَعْجِلُونَ الْعَذَابَ[105]، فَيَقُولُونَ: ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [106]﴾.

المطلب الثالث: حسرة ما يتمناه المجرم ويَوَدُهُ.

لو تأملنا الآيات بتمامها في سورة المعارج وهي قوله تعالى:﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ۞ يُبَصَّرُونَهُمْ **يَوَدُّ الْمُجْرِمُ** لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ۞ وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ۞ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُئْوِيهِ ۞ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ۞ كَلَّا إِنَّهَا لَظَى ۞ نَزَّاعَةً لِلشَّوَى ۞ تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ۞ وَجَمَعَ فَأَوْعَى۞ إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ۞ إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا ۞ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ۞ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ۞ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ۞ وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ۞ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۞ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ۞ إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ۞ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ

غَيْرُ مَلُومِينَ ۞ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ۞ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ۞ أُولَئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُكْرَمُونَ﴾[١٠٧].

وددت ان انقل كلاما لسيد قطب بتمامه لما فيه من روعة التعبير بإسلوبه الادبي الرائع فيقول:(فلقد قطع الهول المروّع جميع الوشائج، وحبس النفوس على همها لا تتعداه.. وإنهم ليعرضون بعضهم على بعض «يُبَصَّرُونَهُمْ» كأنما عمدا وقصدا! ولكن لكل منهم همه، ولكل ضمير منهم شغله. فلا يهجس في خاطر صديق أن يسأل صديقه عن حاله، ولا أن يسأله عونه. فالكرب يلف الجميع، والهول يغشى الجميع..

فما بال «الْمُجْرِمُ» ؟ إن الهول ليأخذ بحسه، وإن الرعب ليذهب بنفسه، وإنه ليود لو يفتدي من عذاب يومئذ بأعز الناس عليه، ممن كان يفتديهم بنفسه في الحياة، ويناضل عنهم، ويعيش لهم.. ببنيه. وزوجه.

وأخيه، وعشيرته القريبة التي تؤويه وتحميه. بل إن لهفته على النجاة لتفقده الشعور بغيره على الإطلاق، فيود لو يفتدي بمن في الأرض جميعا ثم ينجيه.. وهي صورة للهفة الطاغية والفزع المذهل والرغبة الجامحة في الإفلات! صورة مبطنة بالهول، مغمورة بالكرب، موشاة بالفزع، ترتسم من خلال التعبير القرآني الموحي)[١٠٨].

وقد ذكر الله في سورة النازعات﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ۞ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۞ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ۞ وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ ۞ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾[١٠٩].

فلماذا قدم الله الابن في آيات المعارج ؟؟!!!! ، واخره في آيات النازعات؟؟؟.!!!!

والجواب والله اعلم : هو ان المجرم في مقام الافتداء من العذاب ولهوله فهو يود لو يفتدي من العذاب بأغلى واعز شيء عنده الابن. ثم صاحبته(زوجه)، ثم أخيه، ثم العشيرة ولو من في الارض .

اما سورة النازعات تتحدث عن مقام الفرار والهرب من العذاب وهول القيامة فيفر من الابعد قربا ومعزةً الى ان يصل بالفرار من الاقرب والاعز لذا كان الابن اخر المتروك من الاعزاء ولذلك أُخِرَ هنا.

من هذه المقارنة بين المشهدين ومعرفة سبب التقديم هناك والتأخير هنا ، نفهم ان المجرم يود ويتمنى لو يقبل منه الفداء ولو بفلذة كبده ابناءه.

المطلب الرابع: ولكل شيء نهاية(نهاية المجرمين).

في مشهد رهيب مخزيٍ ينتابهم الذل والصغار عند ربهم في قوله تعالى﴿ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ۝ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمُ النَّارُ ۝ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[١١٠].أي: ترى يا محمد المجرمين وهم الذين أجرموا بكفرهم وفسادهم مقيدين بعضهم إلى بعض في الأغلال أو القيود، فيجمع بين النظراء أو الأشكال، كل صنف إلى صنف[١١١]، كما قال تعالى: ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾[١١٢]وقال:﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾[١١٣] أي تقرن نفوس المؤمنين بالحور العين، ونفوس الكافرين بالشياطين وقال:﴿ فَكُبْكِبُوا فِيها هُمْ وَالْغاوُونَ﴾[١١٤].

سَرابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرانٍ أي: قمصهم من القطران، والمراد أن جلود أهل النار تُطلي بالقطران، حتى تصبح كالسرابيل، ليحصل بسببها أربعة أنواع من العذاب: لذع القطران وحرقته، وإسراع النار في جلودهم، واللون الوحش، ونتن الريح. وأيضا التفاوت بين قطران القيامة وقطران الدنيا كالتفاوت بين النارين.

وَتَغْشى وُجُوهَهُمُ النَّارُ أي تحيط النار بأجسامهم، وإنما ذكرت الوجوه لأنها أشرف الأعضاء وأعزها، مثل قوله تعالى:﴿ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ، وَهُمْ فِيها كالِحُونَ﴾[١١٥]وقوله:

﴿ أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَةِ﴾ [116] وقوله:﴿ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلى وُجُوهِهِمْ، ذُوقُوا مَسَّ سَقَر﴾[١١٧].

ثم بين الله تعالى سبب الجزاء فقال: لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ أي أنه تعالى فعل كل ذلك ليجزي يوم القيامة كل شخص بما يليق بعمله وكسبه، من خير أو شر، فيعاقب المجرمين[١١٨] أو الكفار على كفرهم ومعصيتهم، ويثيب المؤمنين على إيمانهم وطاعتهم، كما قال تعالى:﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا، وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾[١١٩].

ذكر الله تعالى لهم أحوالا ثلاثة :

الأولى : أنهم مقرنون فى الأصفاد.

والثانية : أن سرابيلهم من قطران.

والثالثة : أن النار تغشى وجوههم.

وقد ذكر سبحانه وتعالى أولا وصفهم بالأجرام ، لأن ما كسبوه من جرائم فى اعتقادهم ، وفى أعمالهم ، وفى إفسادهم فى الأرض عبثا وفسادا ، هو السبب فيما ينالون من عقاب[١٢٠].

إنه مشهد فيه الذل والتحقير، مشهد العذاب المذل المتلظي المشتعل جزاء المكر والاستكبار، ولقد كسبوا المكر والظلم فجزاؤهم القهر والذل، مشهد مذل دال كذلك على قدرة القهار[١٢١].

وفي مقام الحفاوة والتكريم للمتقين مقابل الذل والصغار والهوان للمجرمين يقول الحق ﷻ:﴿ يَوْمَ **نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ** إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ۞ **وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ** إِلَى جَهَنَّمَ وِرْدًا﴾[١٢٢].

فشتان ما بين المقامين ايفاد المتقين للرحمن بحشر ذو حفاوة، وسوق المجرمين الى النيران عطاشا، وقال سيدنا علي بن أبي طالب – ﷺ– :(ما يُحْشَرون والله على أرجلهم ، ولكن على نوق رجالها الذهب ، ونجائب سروجها ياقوت إن هموا بها سارت

وإِنْ همُّوا طارت ـ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وِرْداً ـ أي : مُشاة ، وقيل : عطاشاً قد تقطعت أعناقهم من العطش)[١٢٣]. والذل في نسوق: والسائق يكون من الخلف ينهرهم ويزجرهم، كما جاء في قوله تعالى:﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىا نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾[١٢٤]. ولم يقل مثلاً: نقودهم؛ لأن القائد يكون من الأمام، وربما غافله أحدهم وشرد منه[١٢٥].

وقال ﷻ :﴿ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ **وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ** يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾[١٢٦].ويوم الحساب ووضع الكتاب يقول ﷻ:﴿ وَوُضِعَ الْكِتَابُ **فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ** مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾[١٢٧].

والله ﷻ كان عذابه وقع ببعض المجرمين في الدنيا فقال:﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ **عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ**﴾[١٢٨]. وقال ﷻ:﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ **عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ**﴾[١٢٩].

وبالتالي يقول ﷻ:﴿ وَرَأَى **الْمُجْرِمُونَ** النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا﴾[١٣٠].

وقال ﷻ:﴿ إِنَّ **الْمُجْرِمِينَ** فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ ۞ يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ﴾[١٣١]

والله ﷻ يقول:﴿ إِنَّ **الْمُجْرِمِينَ** فِي عَذَابِ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۞ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾[١٣٢].

الخـاتـمــة:

قد اشتملت هذه الخاتمة على أهم النتائج: ونستطيع أن نلخص ما سبق في النتائج الآتية:

١ـ ان المجرم هو ليس فقط من يتبادر الى اذهان الناس القاتل فقط، وان المجرمين اذا لقليلون، بل تبين ان من كفر بالله وآياته ورسله فهو مجرم، ومن استهزأ بالله او برسله او بعباده المؤمنين فهو مجرم وكافر.

٢ـ الذي لم يصلي مجرما!!!! فما اكثر المجرمين من هذا الصنف والنوع من الاجرام بحق ربه ونفسه.

٣ـ الظلم والبغي والاستكبار على لا اله الا الله جريمة كبرى.

٤ـ التكذيب بالأخرة ولقاء الله والنفاق جريمة شنعاء.

٥ـ بغض الحق وحب الباطل جرم اخر.

٦ـ ان المجرم الذي يتصف بما سبق ذكره نقيض المؤمن تماما.

٧ـ الإعراض عن القرآن والحق جرم ايضا.

٨ـ الدعوة الى الشرك والكفر بالله وإضلال الناس جريمة كبيرة.

٩ـ المكر والافساد في الارض جرم.

١٠ـ وختاما اللوطي مجرم، ومن اتصف بما سبق ان لم يتب قبل الموت فإنه من اهل النار خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه.

الهوامش

(١) . سورة آل عمران ــ الآية : ١٠٢.

(٢) . سورة النساء ــ الآية : ١.

(٣) . سورة الاحزاب ــ الآية : ٧٠،٧١.

(٤) . سورة الأنعام ــ الآية : ٥٥.

(٥) . سورة الأنعام ــ الآية : ٥٥.

(6) . سورة الأنعام ــ الآية : ٥٥.

(٧) . ينظر: في ظلال القران: سيد قطب(١١٠٢/٢).

(٨) . سورة الأنعام ــ الآية : ٥٥.

(٩) . سورة الفرقان ــ الآية : ٣١.

(١٠) . في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) الناشر: دار الشروق –بيروت– القاهرة الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ (١١٠٥/٢).

(١١) . ينظر: التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:١٣٩٣هـ) الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: ١٩٨٤ هـ (٢٦٠/٧).

(١٢) . ينظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع –شيخ عموم المقارئ: بالديار المصرية (١٩٤/٢). وينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم .(٣٦٦٠/٦).

(١٣) . سورة الاعراف ــ الآية : ٤٠.

(١٤) . سورة يونس ــ الآية : ١٣.

(١٥) . سورة يونس ــ الآية : ١٧.

(١٦) . سورة الصافات ــ الآية : ٣٣ ، ٣٤.

(١٧) . سورة سبأ ــ الآية : ٣١،٣٢.

(١٨) . تفسير القران العظيم: الامام الحافظ عماد الدين، أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، دار المعرفة بيروت – لبنان(٩/٥).

(١٩) . سورة الدخان ــ الآية : ١٩ ـ ٢٢.

(٢٠) . ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ (٧١/٥).

(٢١) . سورة الاعراف ــ الآية : ١٣٣.

(٢٢) . سورة يونس ــ الآية : ٧٥.

(٢٣) . سورة الجاثية ــ الآية : ٣١.

(٢٤) . سورة الرحمن ــ الآية : ٤١ ـ ٤٤.

(٢٥) . ينظر: صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م (١٧٤/٥).

(٢٦) . سورة المرسلات ــ الآية : ٤٦ ـ ٤٨.

(٢٧) . تفسير التنوير والتحرير لابن عاشور(٤٠٧/٣٠).

(٢٨) . سورة المدثر ــ الآية : ٣٩ ـ ٤٨.

(٢٩) . سورة البلد ــ الآية : ١٧.

(٣٠) . الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت (٦٥٦/٤).

(٣١) . سورة الروم ــ الآية : ١٢.

(٣٢) . سورة الروم ــ الآية : ١٦.

(٣٣) . سورة السجدة ــ الآية : ١٢، ١٤.

(٣٤) . سورة التوبة ــ الآية : ٦٤ ـ ٦٦.

(٣٥) . مختصر تفسير ابن كثير(اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨١ م(١٥٣/٢). وينظر: الجامع لأحكام القرآن= =: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ)المحقق : هشام سمير البخاري الناشر : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية الطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م(١٩٩/٨).

(٣٦) . سورة الجاثية ــ الآية : ٣١.

(٣٧) . سورة الجاثية ــ الآية : ٣٥.

(٣٨) . سورة الانفال ــ الآية :: ٨.

(٣٩) . سورة يونس ــ الآية : ٨١، ٨٢.

(٤٠) . سورة الانفال ــ الآية : ٧.

(٤١) . ينظر: بحر العلوم . موافق للمطبوع : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ، تحقيق: د. محمود مطرجي دار النشر : دار الفكر– بيروت (١٢٧/٢). وينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر : دار الفكر المعاصر– دمشق الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ(٢٣٧/٩).

(٤٢) . ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : محمد بن محمد العمادي أبو السعود الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت(١٧٠/٤).

(٤٣) . زهرة التفاسير : الإمام الجليل / محمد أبو زهرة دار النشر : دار الفكر العربي(٣٠٧٤/١).

(٤٤) . سورة الزخرف ــ الآية : ٧٤، ٧٨.

(٤٥) . سورة طه ــ الآية : ٧٤، ٧٥.

(٤٦) . ينظر : التفسير القرآني للقرآن : عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ) الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة(٨٠٩/٨).

(٤٧) . ينظر : البحر المديد : أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس ، الطبعة الثانية / ٢٠٠٢ م . ١٤٢٣ هـ دار النشر / دار الكتب العلمية . بيروت(٤٢٧/٤).

(٤٨) . سورة الفرقان ــ الآية : ٣١.

(٤٩) . في ظلال القرآن: سيد قطب(١١٠٥/٢).

(٥٠) . في ظلال القرآن(٢٥٦٢/٥).

(٥١) . سورة الذاريات ــ الآية : ٣٢ ـ ٣٦.

(٥٢) . سورة القلم ــ الآية : ٣٥.

(٥٣) . سورة الشعراء ــ الآية : ٩٩، ١٠٢ ، ١٠٣.

(٥٤) . سورة الروم ــ الآية : ٤٧.

(٥٥) . سورة طه ــ الآية : ٩٩ـ ١٠٢.

(٥٦) . في ظلال القرآن(٤ظم٢٣٥٢).

(٥٧) . سورة السجدة ــ الآية : ٢٢.

(٥٨) . سورة هود ــ الآية : ٥٢.

(٥٩) . ينظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد الشوكاني دار النشر : دار الفكر – بيروت(٥٠٥/٢). وينظر: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) :

محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م (٩٧/١٢).

(٦٠) . الشعراء ــ الآية : ٩١ . ٩٩.

(٦١) . ينظر : أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م (٦٦٠/٣).

(٦٢) . سورة الشعراء ــ الآية : ٩٨.

(٦٣) . سورة سبأ ــ الآية : ٣١، ٣٢.

(٦٤) . سورة الانعام ــ الآية : ١٢٣.

(٦٥) . ينظر : الدر المنثور : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت(٣٥٣/٣).

(٦٦) . سورة الإسراء ــ الآية : ١٦.

(٦٧) . التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د وهبة بن مصطفى الزحيلي(٣٠/٨).

(٦٨) . سورة الانعام ـ جزء من الآية : ١٢٣.

(٦٩) . ينظر: صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني(٣٨٥/١).

(٧٠) . سورة يس ــ الآية : ٥٩ ـ ٦١.

(٧١) . السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير : شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ) عام النشر: ١٢٨٥ هـ، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة(٣٥٨/٣).

(٧٢) . بحر العلوم : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي(١٢٢/٣).

(٧٣) . سورة يُونُسَ ــ الآية : ٢٨.

(٧٤) . سورة الرُّومِ ــ الآية : ١٤.

(٧٥) . سورة الرُّومِ ــ الآية : ٤٣.

(٧٦) . سورة الصَّافَّاتِ ــ الآية : ٢٢، ٢٣.

(٧٧) . سورة يس ــ الآية : ٦٠.

(٧٨) . سورة يس ــ الآية : ٦١.

(٧٩) . سورة يس ــ الآية : ٦٢.

(٨٠) . تفسير القرآن العظيم: (٥٨٤/٦).

(٨١) . سورة الاعراف ــ الآية : ٨٠ ـ ٨٤.

(٨٢) . كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: ٨١٦هـ)المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م الناشر: دار الكتب العلمية بيروت -لبنان(١/١٨٥).

(٨٣) . سورة الحجر ــ الآية : ٥٧ـ ٦٠.

(٨٤) . سورة الذاريات ــ الآية : ٣٢ ـ ٣٦.

(٨٥) . المطففين ــ الآية : ٢٩ ـ ٣٦.

(٨٦) . في ظلال القرآن : (٦/٣٨٦٠).

(٨٧) . المصدر نفسه: (٦/٣٨٦١).

(٨٨) . سورة ص ــ الآية : ٦٢ ـ ٦٤.

(٨٩) . ونحن نميل الى ما رجحه الشهيد قطب في قوله:(هناك قراءة لا تجعل جملة «أَتَّخَذْناهُمْ سِخْرِيًّا» استفهامية. ولكن إخبارية وقد اخترنا هذه القراءة لأن المعنى على أساسها أدق وأوضح. وتكون اتخذناهم سخريا تكملة للجملة قبلها ووصفا لرجالا). في ظلال القرآن(٥/٣٠٢٤).

(٩٠) . في ظلال القرآن(٥/٣٠٢٥).

(٩١) . ينظر : أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: محمد الأمين الشنقيطي(٨/٤٦٣).

(٩٢) . سورة المؤمنون ــ الآية : ١٠٦ ــ١١٠.

(93) . سورة القصص ــ الآية : ١٧.

(٩٤) . سورة هود ــ الآية : ١١٣.

(٩٥) . رواه أبو داود (٤٣٤٤) والترمذي (٧٧٨٦) وابن ماجة (٤٠١١)، قال الترمذي: حديث حسن غريب، وصححه الألباني (الصحيحة ح٤٩١).

(٩٦) . الكشاف ، الزمخشري(٥/١٢٧).

(٩٧) . في ظلال القرآن(٥/٢٧١٢).

(٩٨) . ينظر: ايسر التفاسير: الجزائري (٤/١٢٧).

(٩٩) . سورة الانعام ــ الآية : ١٤٧.

(١٠٠) . البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الطبعة: ١٤٢٠ هـ الناشر: دار الفكر – بيروت(٤/٦٨٠).

(١٠١) . البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة (١٨٣/٢).

(102) . سورة يونس ــ الآية : ٥٠.

(١٠٣) . البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: (٤٧٨/٢).

(١٠٤). الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ دار النشر: دار القلم , الدار الشامية – دمشق، بيروت.

(١٠٥) . ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م (١٣٦/٤).

(106). سورة الْأَنْفَالِ ــ الآية : ٣٢.

(١٠٧) . سورة المعارج ــ الآية : ١٠ ـ ٣٥.

(١٠٨) . في ظلال القرآن:(٣٦٩٧/٦).

(١٠٩). سورة النازعات ــ الآية : ٣٣ـ ٣٦.

(١١٠) . سورة ابراهيم ــ الآية : ٤٩ ـ ٥٢.

(١١١) . ينظر: التفسير المنير، للزحيلي(٢٧٧/١٣).

(١١٢) . سورة الصافات ــ الآية : ٢٢ــ ٣٧.

(١١٣) . سورة التكوير ــ الآية : ٧ ـ ٨١ .

(١١٤) . سورة الشعراء ــ الآية : ٢٦ــ٩٤.

(١١٥) . سورة المؤمنون ــ الآية : ٢٣ــ ١٠٤.

(116) . سورة الزمر ــ الآية : ٢٤ــ ٣٩.

(١١٧) . سورة القمر ــ الآية : ٤٨ــ ٥٤.

(١١٨) . ينظر: التفسير المنير، للزحيلي(٢٧٧/١٣).

(١١٩) . سورة النجم ــ الآية : ٣١ــ ٥٣.

(١٢٠) . ينظر: زهرة التفاسير: الإمام الجليل محمد أبو زهرة(٤٠٥٧/١).

(١٢١) . ينظر : في ظلال القرآن : (٢١١٣/٤).

(١٢٢) . سورة مريم ــ الآية : ٨٥ ـ ٨٦.

(١٢٣) . اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي– ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م الطبعة : الأولى دار النشر : دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان (١٤٥/١٣).

(١٢٤) . سورة الطور ــ الآية : ١٣.

(١٢٥) . ينظر: تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم(٩١٨٩/١٥).

(١٢٦) . سورة طه ــ الآية : ١٠٢.

(١٢٧) . سورة الكهف ــ الآية : ٤٩.

(١٢٨) . سورة الاعراف ــ الآية : ٨٤.

(١٢٩) . سورة النمل ــ الآية : ٦٩.

(١٣٠) . سورة الكهف ــ الآية : ٥٣.

(١٣١) . سورة القمر ــ الآية : ٤٧ ـ ٤٨.

(١٣٢) . سورة الزخرف ــ الآية : ٧٤ ـ ٧٥.

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم.**

١ـ أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية الطبعة: الخامسة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٢ـ الأساس في التفسير :الاستاذ الشيخ سعيد حوى (رحمه الله) ط ٢ , ١٩٨، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة.

٣ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي ،دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر – بيروت – ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

٤ـ إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم : محمد بن محمد العمادي أبو السعود: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٥ ـ البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الطبعة: ١٤٢٠ هـ الناشر: دار الفكر – بيروت.

٦ـ البحر المديد في تفسير القرآن المجيد: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: ١٢٢٤هـ) المحقق:
أحمد عبد الله القرشي رسلان الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة.

٧ـ التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد": محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى:١٣٩٣هـ) سنة النشر: ١٩٨٤ هـ، الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس.

٨ ـ التفسير القرآني للقرآن : عبد الكريم يونس الخطيب (المتوفى: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي – القاهرة.

٩ـ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج : د وهبة بن مصطفى الزحيلي ،دار الفكر المعاصر– دمشق الطبعة : الثانية ، ١٤١٨ هـ.

١٠ـ الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ)المحقق : هشام سمير البخاري، الطبعة : ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣ م، الناشر : دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية .

١١ــ الدر المنثور: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى:٩١١هـ) ، دار الفكر – بيروت.

١٢ــ السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: ٩٧٧هـ عام النشر: ١٢٨٥ هـ، الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة.

١٣ــ السلسلة الصحيحة : محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتبة المعارف الرياض.

١٤ــ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٥ــ اللباب في علوم الكتاب : أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي– ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م الطبعة : الأولى دار النشر : دار الكتتب العلمية – بيروت ــ لبنان.

١٦ــ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق:عبد السلام عبد الشافي محمد الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

١٧ـ النشر في القراءات العشر لابن الجزري أشرف على تصحيحه ومراجعته : علي محمد الضباع –شيخ عموم المقارئ: بالديار المصرية.

١٨ــ الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (المتوفى: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ دار النشر: دار القلم , الدار الشامية دمشق، بيروت.

١٩ــ بحر العلوم . موافق للمطبوع : أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي ، تحقيق: د. محمود مطرجي دار النشر : دار الفكر– بيروت.

٢٠ـ تفسير الشعراوي – الخواطر: محمد متولي الشعراوي (المتوفى: ١٤١٨هـ) الناشر: مطابع أخبار اليوم.

٢١ـ تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) : محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسين (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠م.

٢٢ــ تفسير القران العظيم: الامام الحافظ عماد الدين، أبو الفداء اسماعيل بن كثير القرشى الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤ هـ ، دار المعرفة بيروت – لبنان.

٢٣ـ زهرة التفاسير : الإمام الجليل / محمد أبو زهرة دار النشر : دار الفكر العربي.
٢٤ـ سنن ابن ماجه : ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.
٢٥ـ سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢٠٩ – ٢٧٩ حققه وصححه عبد الوهاب عبد اللطيف دار الفكر للطباعة والنشر.
٢٦ـ سنن النسائي الكبرى : أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي ، تحقيق : د.عبد الغفار سليمان البنداري , سيد كسروي حسن ،الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة الأولى ، ١٤١١ – ١٩٩١م.
٢٧ـ صفوة التفاسير : محمد علي الصابوني الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.
٢٨ـ فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن محمد الشوكاني دار النشر : دار الفكر – بيروت.
٢٩ـ في ظلال القرآن: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: ١٣٨٥هـ) الطبعة: السابعة عشر – ١٤١٢ هـ ، الناشر: دار الشروق –بيروت– القاهرة .
٣٠ـ مختصر تفسير ابن كثير(اختصار وتحقيق) محمد علي الصابوني الناشر: دار القرآن الكريم، بيروت – لبنان الطبعة: السابعة، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨١ م.
٣١ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل : أحمد بن حنبل ، المحقق : شعيب ال ؤوط وآخرون الناشر : مؤسسة الرسالة الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.
٣٢ـ معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : محيي السنة، أبو محم الحسين بن مسعود البغوي (المتوفى: ٥١٠هـ) المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر – عثمان جمعة ضميرية – سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

Sources and references

* The Holy Quran.
1 Aysar Al-tafasir Li Kalam Al-Ali Al-Kabir: Jabir bin Musa bin Abdul Qadir bin Jaber Abu Bakr Al-Jazaeri, Publisher: Library of Science and Governance, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, fifth edition, 1424 AH / 2003 AD.
2Al-Asas Fi Al-Tafsir: Professor Sheikh Saeed Hawa (may God have mercy on him) 2nd Edition, 198, Dar Al-Salam for printing, publishing, distribution and translation.
3 Adhwaa Al-Bayan Fi Idah Al-Qur'an Bi Al-Qur'an: Muhammad Al-Amin bin Muhammad bin Al-Mukhtar Al-Jakni Al-Shanqeeti, Publishing House: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing - Beirut - 1415 AH - 1995 AD.
4- Irshad Al-Aql Al-Saleem Ila Mazaya Al- Qur'an Al-Kareem: Muhammad bin Muhammad Al-Emadi Abu Al-Saud: House of Revival of Arab Heritage - Beirut.
5Al-Bahr Al-Muhit Fi Al-Tfsir: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (deceased: 745 AH) Investigator: Sidqi Muhammad Jamil Edition: 1420 AH Publisher: Dar Al-Fikr – Beirut.
6 Al-Bahr Al-Mdeed Fi Tafir Al-Qur'an Al-Mageed: Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Al-Mahdi bin Ajiba Al-Hasani Al-Anjari Al-Fassi Al-Sufi (deceased: 1224 AH) Investigator:
Ahmed Abdullah Al-Qurashi Raslan Publisher: Dr. Hassan Abbas Zaki – Cairo.
7- Al-Tahreer Wa Al-Tanweer "Liberation of the Good Meaning and Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book": Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (deceased: 1393 AH) Year of publication: 1984 AH, Publisher: Tunisian Publishing House - Tunisia.
8- Quranic interpretation of the Qur'an: Abdul Karim Yunus Al-Khatib (deceased: after 1390 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo.
9Al-Tfsir Al-Munir Fi Al-Aqeeda Wa Al-Sharia Wa Al-Manhaj: Dr. Wahba bin Mustafa Al-Zuhaili, Dar Al-Fikr Al-Muasram, Damascus, second edition, 1418 AH.
10 Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an: Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah Al-Ansari Al-Khazraji Shams Al-Din Al-Qurtubi (deceased: 671 AH), investigator: Hisham Samir Al-Bukhari, edition: 1423 AH / 2003 AD, publisher: Dar Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia.
11- Al-Durr Al-Manthoor: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (deceased: 911 AH), Dar Al-Fikr - Beirut.

12 Al-Siraj Al-Munir Fi Al-I'ana Ala ma'rifat baadh Maani Kalam Rabana Al-Hakeem Al-Khsbeer : Shams Al-Din, Muhammad bin Ahmed Al-Khatib Al-Sherbini Al-Shafi'i (deceased: 977 AH, year of publication: 1285 AH, Publisher: Bulaq Press (Al-Amiriya) - Cairo.
13 The correct series: Muhammad Nasir al-Din al-Albani Publisher: Al-Maaref Library Riyadh.
14: Al-Kashaf An Haqa'iq Al-Tanzeel Wa Oyoon Al-Aqaweel Fi Wojooh Al-Ta'weel Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi Publishing House: House of Revival of Arab Heritage – Beirut.
15Al-Libab Fi Uloom Al-Kitab: Abu Hafs Omar bin Ali Ibn Adel Al-Dimashqi Al-Hanbali - 1419 AH - 1998 AD Edition: First Publishing House: Dar Al-Kateb Al-Alamia - Beirut, Lebanon.
16Al-Muharir Al-Wajeez Fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz: Abu Muhammad Abdul Haq bin Ghalib bin Abdul Rahman bin Tammam bin Attia Al-Andalusi Al-Muharibi (deceased: 542 AH) Investigator: Abdul Salam Abdul Shafi Muhammad Edition: First - 1422 AH, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Alamia - Beirut.
17 Publication in the ten readings of Ibn al-Jazari supervised its correction and revision: Ali Muhammad al-Dabaa - Sheikh of all the reciters: in the Egyptian lands.
18 Al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz: Abu al-Hasan Ali ibn Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Wahidi, al-Nisaburi, al-Shafi'i (deceased: 468 AH) Edited by: Safwan Adnan Dawoodi Edition: First, 1415 AH Publishing House: Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyya, Damascus, Beirut.
19 Bahr Al-Uloom agrees with the publication: Abu Al-Laith Nasr bin Muhammad bin Ibrahim Al-Samarqandi Al-Faqih Al-Hanafi, investigated by: Dr. Mahmoud Matarji, Publishing House: Dar Al-Fikr - Beirut.
20 Tafsir Al-Shaarawy – Thoughts: Muhammad Metwally Al-Shaarawy (deceased: 1418 AH) Publisher: Akhbar Al-Youm Press.
21 Tafsir Al-Qur'an Al-Hakeem (Tafsir al-Manar): Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams al-Din bin Muhammad Bahaa al-Din bin Manla Ali Khalifa al-Qalamouni al-Husayn (deceased: 1354 AH) Publisher: Egyptian General Book Organization Year of publication: 1990 AD.
22 Tafsir Al-Qur'an Al-Adeem: Imam Al-Hafiz Imad Al-Din, Abu Al-Fida Ismail bin Katheer Al-Qurashi Al-Dimashqi, who died in 774 AH, Dar Al-Maarifa, Beirut, Lebanon.
23 Zahrat al-Tafsir: Imam al-Jalil / Muhammad Abu Zahra Publishing House: Dar al-Fikr al-Arabi.
24 Sunan Ibn Majah: Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad bin Yazid Al-Qazwini, and Majah the name of his father Yazid (deceased: 273 AH)

Achieved by: Muhammad Fouad Abdul Baqi, Dar Revival of Arabic Books - Faisal Issa Al-Babi Al-Halabi.
25 Sunan al-Tirmidhi, which is the correct mosque of Imam al-Hafiz Abi Isa Muhammad bin Isa bin Surat al-Tirmidhi 209-279 edited and corrected by Abd al-Wahhab Abd al-Latif Dar al-Fikr for printing and publishing.
26 Sunan al-Nasa'i al-Kubra: Ahmad ibn Shuaib Abu Abd al-Rahman al-Nasa'i, edited by: Dr. Abd al-Ghaffar Suleiman al-Bandari, Sayyid Kasrawi Hassan, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya – Beirut, first edition, 1411-1991.
27Safwat Al-Tafaseer : Muhammad Ali Al-Sabouni Publisher: Dar Al-Sabouni for Printing, Publishing and Distribution - Cairo Edition: First, 1417 AH - 1997 AD.
28 Fatih al-Qadeer al-Jami' between the art of the novel and the know-how of the science of interpretation: Muhammad bin Muhammad al-Shawkani Publishing House: Dar al-Fikr - Beirut.
29 Fi Dhilal Al-Qur'an: Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharbi (deceased: 1385 AH) Edition: Seventeenth - 1412 AH, Publisher: Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo.
30 Mukhtasar Tafsir Ibn Kathir (abbreviation and investigation) Muhammad Ali Al-Sabouni Publisher: Dar Al-Quran Al-Kareem, Beirut - Lebanon Edition: Seventh, 1402 AH - 1981 AD.
31 Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal: Ahmad bin Hanbal, investigator: Shuaib Al-Awout and others Publisher: Al-Resala Foundation, second edition, 1420 AH, 1999 AD.
32 Ma’alim Al-Tanzeel Fi Tafsir Al-Qur'an = Tafsir al-Baghawi: Muhyi al-Sunnah - Abu Muhammad al-Hussein bin Masoud al-Baghawi (deceased: 510 AH) Investigator: Verified and narrated by Muhammad Abdullah al-Nimr - Othman Juma Damiriya - Suleiman Muslim al-Harsh, Dar Taiba for Publishing and Distribution, fourth edition, 1417 AH - 1997 AD.